

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عقبة العلم

- هذا الدرس نعهده من نصرة الله ورسوله، ودفاعاً عن رسول الله ﷺ ..
- وصلنا عند أهمية العلم وفوائده، وما أحوجنا في هذا الوقت العصيب بسبب تداعيات الأمم علينا، وتداعياتها عليك أنت، كل ما يغزو بيتك من شؤون تخلّ بالدين، تخلّ بالأخلاق، فتلك الأفلام المقصود أن تهدم بنيانك..
- أمراض القلوب مثل السرطان، قد تظن نفسك صحيحاً وتجد أن المرض متفشّ عندك..
- أعرض أكثر الناس عن العلم، لأنه يبدي المساوئ والإنسان بطبعه لا يحب أن يُقابَل بعيوبه، لا يحب أن يقال له فيك عجب، فيك كبر، يحب أن يقال له أنت صالح وأنت كذا.. ويصدق نفسه مع أنه يعلم أنه غير ذلك.. مثال الفقير الذي أراد أن يعظمه الناس لغناه فملاً جيبه بالحجارة..
- حتى يظن الناس أنه ذهب وفضة، فعظمه الناس حتى صدّق نفسه أنه غني، بل ونظر إلى جيبه يرى ربما أنه فعلاً ذهب! لا يضحكن عليك الشيطان!!
- الذي يعبد الله بلا علم، فهو مردود عليه.. كما قال قائلهم: "وكل من بغير علم يعمل، أعماله مردودة لا تُقبل"
- الذي يصلي بغير علم، لا يُقبل منه لأنه لم يكن على وصف الاتباع لرسول الله ﷺ ..
- ليس المطلوب منك أن تعبد الله فقط، بل تعبد كما فعل رسول الله ﷺ ، لا بد أن ترجع إلى رسول الله ﷺ ..
- جاء في الحديث: (صلوا كما رأيتموني أصلي)، مطلوب أن تراه.. والصحابة نقلوا صورة صلاته "رفع يديه حذو منكبيه" وصفوا وضع يديه في الصلاة..
- الفائدة من تلقي العلم الشرعي:
- 1. إذا عبدت الله بغير علم، والعلم متصل برسول الله ﷺ فصلاتك وعبادتك لا تقبل إلا باتباعك لرسول الله..
- لا بد أن ترجع إلى رسول الله ﷺ من خلاله تقبل.. من خلاله تتعلم..

• قد يقول قائلهم ممكن أن أرى مقاطع في يوتيوب تُعَلِّم الصلاة لكن لا تكتفي به، لأنك لا تُعد متعلِّماً ولا طالب علم، **إنما العلم بالتلقي**، وبركة العلم وبركة جلوسك مع الشيخ وبركة التلقي والاستماع والكتابة هذا يسمى الإرث النبوي والتلقي والسر..

• "واعلم بأن الرضى يختص من حضرا "

• يمكن الاستفادة من الوسائل الحديثة لزيادة المعلومات لا بأس في ذلك..

2. الشيطان لا يقوى على العالم والمتعلم، أكثر سيطرته على الجاهل أو الذي لا يتبع العلماء..

• تفقه فإن الفقه أفضل قائد، فقيهٌ واحدٌ متورعٌ أشد على الشيطان من ألف عابد..

• موت قبيلة أهون على الله من موت عالم، لأنه إذا مات عالم ماتت أمة.. والمشكلة أن يموت العالم وهو حي، فإذا مات تنبّه أهل عصره ولكن لا ينفع ذلك الندم..

• فلذلك الإنسان لابد من أن يتلقى العلم الشرعي عن شيخ.. (وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) فكما أن النجوم في السماء، فالعلماء نجوم يهتدي بهم السائرون إلى الله..

• يقول الامام الغزالي: "الصلة الثانية التي توجب تقديم العلم: أن النافع يثمر خشية الله تعالى ومهابته"...

• وهو علم المعرفة، في القرآن (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) هذه الحجارة في قمة الخشوع لله.. هل الحجر عنده علم؟ نعم! قال تعالى: (كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ)..

• لا تستغرب عند وصف الله تعالى لعباد الرحمن أنهم يمشون على الأرض هوناً، قدّم وصف مشيهم على قيامهم وبكائهم.. صفاتهم ثمرة علم، نحن لم نتعلم..

• تحتاج إلى العلم الذي يعلمك قدرة الله فتهابه، وشدة عقابه فتخافه، وجمال خصاله فتحبّه، وسعة رحمته فترجوه.. كيف تعرف قدرة الله؟ لابد أن تتعرف على آيات القدرة..

• من النجوم ما يبعد مليون سنة ضوئية، أي ألف كيلومتر في الثانية، ترى النجم يظهر كأنه نقطة ولكن حجمه بالمليارات! من خالقه؟ إلى أين ينتهي؟ وهذا كله بِمَجَرَّةٍ واحدة، وكل هذا مقارنة بالعرش لا شيء! إذاً لابد أن تعرف أنت تصلي لمن؟ تعبد من؟ تذكر من؟ لابد أن تتعلم وتعرف صفة الله تعالى..

• من العلوم التي ينبغي أن تتعلمها صفات الله، ولابد أن تجمع ما بين العلم والمشاهدة للعلوم وتطبيق ذلك في عبادتك:

1. (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ..).

2. (...وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

3. (لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ...)

4. (... وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا).

• كيف تتعلمها؟ تحتاج إلى علماء يعلمونك إياها.. الذي يدرس الطب يستطيع الوصول إلى (لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، والذي يدرس عجائب المخلوقات يستطيع الوصول إلى (لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

• كلكم خرجتم من بطون أمهاتكم لا تعرفون شيئاً، وكان بصركم ضعيف ولسانكم لا ينطق، كم نسبة المعلومات في عقلك الآن بالنسبة إلى عندما خرجت من بطن أمك؟

• هل تتوقع أن هناك الملايين من المعلومات غائبة عنك؟ نعم! بلا شك! (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا).. كل معلومة إنما هي منه جلّ جلاله، هو يبيدها لك.. وتستخرج نتيجة (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).. كل متكبرٍ مستعلٍ على الله، قد انتفاه الله، فتعلم أن الله شديد العقاب.. هذه المعلومات تحتاج إلى علم فما مدى علمك بها؟

• إذا علمت أن الله على كل شيء قدير، لا تعرف الإحباط ولا اليأس.. ومن أصيب بالإحباط فمن نفسه لأنه غلبته في شهواته.. لم يعلم أن الله غفور رحيم..

• كذلك من ادعى العلم ورأى أن غيره جاهلين لم يعلم معنى أن الله بكل شيء عليم سبحانه وتعالى.. لا بد من أن تتعلم العلوم حتى تخرج من جهل نفسك، وتتعلم صفات الحق سبحانه وتعالى.
• يقولون: إذا أردت أن تعلم قدرة غيرك، فاعلم عجزك.. وإذا أردت أن تعلم علم غيرك، اعلم جهلك.. كيف تعلم أن الله على كل شيء قدير؟ من عجزك أنت..

• مثال: أصابع يدك، تخيل لو أن الإبهام غير موجود، كيف تحمل الأشياء؟ كيف تمسك القلم؟ إذا أنت عاجز! فتعلم قدرة الله..

• تصور لو أنك لا تعلم أن النار محرقة.. لا احترقت بها وأحرقت من حولك بسبب جهلك لمعلومة واحدة! جهل بمعلومة تكون سبباً في دمار..

• من خلاك تعلم! (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)..

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين